@ 131 @ (^ وإنا له لحافظون (9) ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين (10) وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون (11) كذلك نسلكه في قلوب المجرمين (12) لا) * * * * الملائكة عيانا ، فأجابهم ا تعالى بهذا ، ومعناه : أنهم لو نزلوا عيانا زال الإمهال عن الكفار وعذبوا في الحال . .

قوله تعالى : (^ إنا نحن نزلنا الذكر) يعني : القرآن (^ وإنا له لحافظون) فيه قولان : أحدهما : أنا نحفظ محمدا ، والآخر : أنا نحفظ القرآن ، وهو الأليق بظاهر اللفظ ، ومعنى حفظ القرآن أنه يمنع من الزيادة فيه أو النقصان عنه ، قال ا تعالى (^ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والباطل هو إبليس ، ومعناه : أن إبليس لا يقدر أن يزيد فيه ما ليس منه ، ولا أن ينقص عنه ما هو منه . .

قوله تعالى : (^ ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين) الشيعة : هم القوم المجتمعة المتفقة كلمتهم ، ومعناه هاهنا : في أمم الأولين . .

وقوله : (^ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) هذا تسلية للنبي ، ومعناه : أنهم كما استهزءوا بك فقد استهزئ بالأنبياء من قبلك . .

وقوله تعالى : (^ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين) قال الحسن : كذلك نسلك الشرك في قلوب المجرمين ، ونسلك ، أي : ندخل ، وقال مجاهد : نسلك التكذيب ، ومعنى كاف التشبيه ، أي : كما فعلنا بالكفار من قبل هؤلاء ، كذلك نفعل بهؤلاء الكفار . وقد قال بعضهم : إن معنى قوله : (^ كذلك نسلكه) أي : نسلك القرآن ، ومعناه : أنه لما أعطاهم ما يفهمون به القرآن ، فكأنه سلك القرآن في قلوبهم . والمنقول عن السلف هو القول الأول ، وهو رد على القدرية صريحا . .

وقوله : (^ لا يؤمنون به) يعني بالنبي والقرآن . (^ وقد خلت سنة الأولين) أي : مضت سنة الأولين ، وسنة الأولين : هو الإهلاك عند تكذيب الأنبياء .